Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النخيل والأعناب منافع ومصالح من أنواع الرزق الحسن[1]. وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [النحل].

وفى هذه اللوحة الجميلة يلفت القرآن الكريم النظر إلى قدرة الخالق سبحانه الذى يخرج لنا مختلف أنواع الثمار، وخص بالذكر النخيل والأعناب، ربما لأن هذه هى أفضل الثمار فى بيئة أهل مكة، وقيل: ربما يرجع ذلك إلى أن النخيل والعنب من أشرف الثمار ولا يقوم مقامها شىء؛ فالإنسان يأخذ من النخيل بلحا ورطبا ويأخذ من العنب عصيرًا وزبيبًا وخلاً[2]. ثم أشار القرآن الكريم إلى أن الإنسان قد يُستخدم النعمة التى أنعم الله بها عليه استخدامًا سيئًا فيحول الحسن إلى ضار، وفى ذلك يقول تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [النحل]. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما - فى تفسير الآية الكريمة: السكر ما حُرم من ثمرتيهما، والرزق الحسن ما أُحل من ثمرتيهما. وفى رواية: السَّكَر: حرامه، والرزق الحسن: حلاله[3]. وقيل: إذا كان المراد بالسكر ما يسكر من الخمر، والرزق الحسن ما يؤكل من النخيل والأعناب، وهذا ما عليه جمهور المفسرين، فإن وصف الرزق بأنه حسن دون وصف السكر يُشعر بمدح الرزق والثناء عليه وحده دون السكر[4]. وقال جمهور المفسرين: هذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر، وسورة النحل نفسها سورة

---

(١) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الثالث ص ٤٣.

(٢) أحكام القرآن لابن العربى، القسم الثالث ص ١١٥٦. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الثانى ص ٢٨٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثانى ص ٥٢٨. تفسير المراغى للمراغى، الجزء الرابع عشر ص١٠٣.

(٤) مباحث فى علوم القرآن للقطان. ص ١١٣. أحكام القرآن لابن العربى، القسم الثالث ص ١١٥٣.